مجلة المعيار ISSN :1112-4377
مجلد: 28 عدد: 4 (رت 78) السنة: 2024

برنامج "كورت" حول مهارات التفكير وانعكاساته في تنمية مهارات الحوار
دراسة تأصيلية في ضوء الكتاب والسنة

CORT Program on Thinking Skills and its Implications for Developing Dialogue Skills
An original study in the light of the Qur'an and Sunnah

فرحات محبوب[1]

طالب دكتوراه جامعة الحاج لخضر باتنة 1

ferhat.mahboub@univ-batna.dz

تاريخ الوصول 2024/02/22 القبول 2024/05/19 النشر على الخط 2024/06/15
Received 22/02/2024 Accepted 19/05/2024 Published online 15/06/2024

ملخص:

يعتبر برنامج "كورت" (CORTمؤسسة البحث المعرفي) للدكتور الأمريكي إدوارد دي بونو برنامجا متكاملا في مجال تعليم التفكير ومهاراته، ومما يلفت الانتباه في هذا البرنامج المعرفي أن جميع هذه المهارات تجد لها جذورا وأصولا في القرآن الكريم والسنة النبوية المطهرة، وذلك ما أثبته هذا المقال من خلال التعريف بالبرنامج وتفاصيله، ومعايرة ذلك بالأصول الشرعية، كما كشف المقال عن العلاقة بين المحتوى المهاري التفكيري للبرنامج وانعكاس ذلك على تنمية مهارات الحوار والتواصل بين الناس، ومن أجل ذلك يوصي بضرورة الاستفادة منه وإدراجه في البرامج التكوينية لجامعاتنا ومؤسساتنا التعليمية.

الكلمات المفتاحية: برنامج كورت، مؤسسة البحث المعرفي، مهارات التفكير، مهارات الحوار.

Abstract:

The CORT program (Cognitive Research Foundation) wich was designed by the American Dr. Edward de Bono, is considered an integrated program in the field of teaching thinking and its skills. And
what attracts attention in this knowledge program is that all of these skills find their roots and origins in the Holy Qur'an and the purified Sunnah of the Prophet. This is what this article has proven by defining the program and its details, and calibrating that with Sharia principles. The article also revealed the relationship between the thinking skills content of the program and its impact on developing dialogue and communication skills between people.
For this reason, it is recommended that it be utilized and included in the training programs of our universities and educational institutions.

Keywords: CORT program, Cognitive Research Foundation, thinking skills, dialogue skills.

[1] المؤلف المراسل: **فرحات محبوب** الإيميل:**ferhat.mahboub@univ-batna.dz**

تمهيد:

يعتبر التفكير من أهم السمات التي اختص الله تعالى بها الإنسان، وعلى أساسها كرّمه وسخر له سائر المخلوقات، يستفيد منها ويوظفها في إطار وظيفته الوجودية، وفق ما يمليه عليه علمه، وما يهديه إليه تفكيره في سنن الله المنظورة والمسطورة. ولذلك نجد الإسلام يحتفي بعملية التفكير، ما لم تحتف بها أي شريعة أخرى، ومصداق ذلك ورود مادة الفكر باشتقاقاتها المختلفة في القرآن الكريم 18 مرة[1]. وبما أن العقل هو آلة التفكير؛ فالقرآن أيضا لا يذكره إلا في مقام التعظيم والتنبيه إلى وجوب العمل به والرجوع إليه[2].

وبما أن العقول مختلفة ومتفاوتة فيما بينها، لأسباب كثيرة؛ فإن عمليات التفكير حتما ستكون كذلك بالتبع رقيا وانحطاطا. ورغم أن كمال العقول ونقصانها قسمة ربانية؛ إلا أن هذا لا يعني بأي حال من الأحوال؛ الرضا بالدون والاستسلام للضعف، فإن مضاء العقل وقوته؛ تتحكم فيه سنن وقوانين، حث الشرع الحنيف على اكتشافها؛ وفي ذلك يقول الله تعالى: "**سَنُرِيهِمْ آيَاتِنَا فِي الْآفَاقِ وَفِي أَنفُسِهِمْ حَتَّى يَتَبَيَّنَ لَهُمْ أَنَّهُ الْحَقُّ** ... " [فصلت: 53]، ومما لا شك فيه أن من أهم تلك الآيات المركوزة في الآفاق والأنفس؛ مهارات يكتشفها الإنسان تمكنه من تنمية قدراته العقلية وتقويتها وترقية عمليات التفكير، مما يؤدي إلى تحقيق مقصد محوري في الوظيفة الوجودية للإنسان في هذا الكون؛ وهو تنمية مهارات التعايش والتواصل بين الناس وتعزيزها.

1. الإشكالية:

لقد أدركت كثير من الأمم الحقائق المذكورة أعلاه؛ فسارعت إلى اكتشاف القوانين التي تضبط تلك المهارات، وتسهم في رفع كفاءة أداء الإنسان وتحسينه، وزيادة فعاليته، وتنظيم مهامه وأدواره، وفق معايير علمية دقيقة. ولعل أحرى من يحقق هذه الأهداف؛ تلك المؤسسات العلمية التي اضطلعت الدول المتقدمة بتشييدها وتصميم برامجها، سعيا إلى تكوين الطلبة وتدريبهم وفق استراتيجيات علمية ومضبوطة، من أجل اكتساب مهارات تفكير متنوعة، تبني شخصياتهم الفكرية المتميزة، وتصل بهم إلى أعلى مستويات التفكير الإبداعي الفعال والإيجابي، الذي يمكنهم من التفاعل بإيجابية مع العالم المحيط بهم.

ويعتبر برنامج "كورت" CORTأحد أهم البرامج الرائدة المصممة من أجل الرقي بعملية التفكير، والإسهام في تنمية مهارات الحوار والتواصل والتعايش.

وبما أن استثمار ما تم التوصل إليه في العلوم الإنسانية من قوانين وسنن للقيام بأعباء وظيفتنا الوجودية بفعالية، والإسهام في تعزيز الدعوة إلى الله وتبليغ تعاليم دينه الحنيف، مما لا يتعارض مع ثوابت ديننا، بل هو أمر مرغوب ومطلوب، والحكمة ضالة المؤمن أنى وجدها أخذ بها؛ فقد جاء هذا المقال للتعريف ببرنامج تلك المؤسسة، والكشف عن علاقته بتنمية مهارات الحوار، ومعايرة كل ذلك بأصولنا الشرعية في الكتاب والسنة، من خلال الإجابة على التساؤل الرئيسي الآتي:

---

[1] محمد فؤاد عبد الباقي، **المعجم المفهرس لألفاظ القرآن الكريم**، دار الفكر، بيروت، ط3 ،1992م، ص 666، 667.

[2] عباس محمود العقاد، **التفكير فريضة إسلامية**، مكتبة رحاب، الجزائر، دت، ص24.

- ما علاقة مهارات التفكير التي يحتوي عليها برنامج "كورت" CORTبتنمية مهارات الحوار؟ وما أصول ذلك في الكتاب والسنة؟

2. **تساؤلات الدراسة**: يتفرع عن هذا التساؤل مجموعة من الأسئلة الفرعية؛ كالآتي:

- ما هو برنامج "كورت" CORT؟ ومم يتكون؟
- ما هي أهم مهارات التفكير التي يبنيها برنامج "كورت" في الطلبة والمتدربين؟ ما أصول تلك المهارات في الكتاب والسنة؟
- ما انعكاسات مهارات التفكير التي يبنيها برنامج "كورت" على تنمية مهارات الحوار؟ ما أصول ذلك في الكتاب والسنة؟

3. **تحديد المفاهيم**: تقوم هذه الدراسة على مفاهيم مركزية تحتاج إلى ضبط وتحديد؛ وهي:

أ. المهارة: ومعناها **لغة**: الحذق بكل عمل، والسباحة الجيدة[1]. أما **اصطلاحا**؛ فهي:" أسلوب أدائي يتم بصورة متقنة في أقل جهد وأقصر وقت"[2]، وتهدف المهارة إلى الوصول إلى النتائج المرجوة في ظرف قياسي، وبأقل تكلفة، ووفق خطة مرسومة سلفا.

ب.التفكير: **لغة**: "إعمال العقل في مشكلة للتوصل إلى حلها[3]، " وفكر فكرا وفكرا(بفتح الفاء)، وأفكر وتفكر في الأمر أعمل الخاطر فيه وتأمله"[4]، وفي **الاصطلاح**: " التفكير هو عملية ذهنية تساعد الفرد للوصول إلى المعرفة، والتي يتم فيها توليد الأفكار وتحليلها ومحاكمتها"[5]، قال الأصفهاني: " الفكرة قوة مطرقة للعلم إلى المعلوم، والتفكر جولان تلك القوة بحسب نظر العقل وذلك للإنسان دون الحيوان، ولا يقال إلا فيما يمكن أن يحصل له صورة في القلب، ولهذا روي:" تفكروا في آلاء الله وتفكرا في الله؛ إذ كان منزها أن يوصف بصورة"[6].

وعليه فمهارات التفكير؛ هي تلك الأساليب الأدائية للعمليات الذهنية التي تتم بصورة متقنة من أجل الوصول إلى المعرفة في أقل جهد وأقصر وقت.

---

[1] – الفيروز أبادي، **القاموس المحيط**، مؤسسة الرسالة، بيروت، ط8، 2005م، ص478.

[2] – www.mobt3ath.com.com, 20/07/2023, 19 :00

[3] – إبراهيم أنيس وآخرون، **المعجم الوسيط**، مكتبة الشروق الدولية، القاهرة، ط4، 2004م، ص698.

[4] –لويس معلوف وآخرون، **المنجد في اللغة والأعلام**، دار المشرق، بيروت،ط41، 2005م،ص591.

[5]– وليد رفيق العياصرة، **مهارات التفكير الإبداعي وحل المشكلات**، دار أسامة للنشر والتوزيع، عمان ، الأردن،ط1، 2013م، ص26.

[6] –الراغب الأصفهاني، **معجم مفردات ألفاظ القرآن**، تحقيق يوسف الشيخ محمد البقاعي، دار الفكر، بيروت، ط1، 2006م ، ص290.

ج. الحوار: ومعناه في **اللغة**: مراجعة الكلام[1]، والعقل الصافي[2]. أما **اصطلاحا**؛ فهو:" أدب التفاهم، والأسلوب الأمثل للارتقاء بالمطالب البشرية والتواصل بين الأفراد والحضارات"[3]، ويهدف الحوار إلى الوصول إلى الحقيقة والانقياد لها من طرف الأطراف المتحاورة، والتسليم بنتائج الحوار.

والملاحظ هنا؛ وجود علاقة لغوية واصطلاحية بين التفكير والحوار، من حيث كون التفكير مراجعة للأفكار عند الشخص الواحد في الأصل؛ فكأنه حوار داخلي، مثلما أن الحوار انتقال للأفكار بين الأشخاص.

وعليه؛ فإن هذا المقال يبحث في تلك الأساليب الأدائية التي تتم بصورة متقنة في أقل جهد وأقصر وقت، من أجل القيام بعمليات ذهنية تساعد الفرد للوصول إلى المعرفة، من خلال توليد الأفكار وتحليلها ومحاكمتها، وعلاقة ذلك بأساليب التواصل والحوار بين الناس.

4. برنامج " كورت" CORT كوناته: هو اختصار لعبارة (cognitive research trust)، ومعناها: مؤسسة البحث المعرفي[4]، والبرنامج تم تصميمه وتطويره في جامعة كمبريدج الأمريكية من طرف إدوارد دي بونو* Edward de bono سنة 1970م، وهو برنامج عالمي للتدريب على التفكير ومهاراته، يهدف إلى تسهيل اللفظ والنطق والتفكير لدى الطلبة كي يستفيدوا من ذلك ليس في دروسهم الأكاديمية فحسب، بل حتى في حياتهم اليومية، من خلال أدوات وأهداف ووسائل وأساليب خاصة بالبرنامج.

وقد بنى إدوارد Edward برنامجه هذا على فكرة بديهية مفادها أن التفكير هو مجهود فكري بشري لا يأتي غالبا بالفطرة، وإنما بالاكتساب من خلال التعليم والبحث والممارسة، وكذلك بالاعتماد على برامج تربوية علمية سليمة وصحيحة، وهو يتطور ويتحسن باستمرار، وقد توصل دي بونو De bono إلى أن العلاقة القائمة بين التفكير والإدراك؛ علاقة طردية، فكلما زاد التفكير زاد الإدراك الواعي، وكلما تحسن الإدراك الواعي تحسن التفكير الصحيح، وعلى أساسها بنى برنامجه، بحيث يتخرج الطلبة المتدربون متمكنين من أساليب التواصل والحوار والإبداع وتطوير الحياة عموما.

وقد بدأ تدريب الطلبة عليه منذ سنة 1988م، حيث وجد البرنامج نجاحا واسعا على المستوى العالمي، وترجم إلى العديد من اللغات، من بينها اللغة العربية، ويتميز هذا البرنامج بسهولة تصميمه والتدرب عليه، وهو يتضمن 06 وحدات، كل وحدة تحتوي على 10 مهارات، أي أن البرنامج كله يحوي 60 مهارة في الإجمال، كما هو موضح في الشكل الموالي:

---

[1] – ابن منظور، **لسان العرب**، دار اللسان العربي، بيروت ،دت،ج1،ص750.

[2] – ابن منظور، **المرجع نفسه**، ص 750.

[3] – ابن منظور، **المرجع نفسه**، ص25.

[4] – أحمد حسن القواسمة، محمد أحمد أبو غزلة، **تنمية مهارات التعلم والتفكير والبحث**، دار صفاء، عمان، ط1، 2013م، ص 280.

* هو طبيب وعالم نفس مالطي الأصل أمريكي الجنسية، ولد في 19 ماي 1933م بمالطا،، وتوفي عن عمر ناهز 88 سنة، عمل مستشارا في العديد من الشركات العالمية مثل كوكا كولا و إيريكسون، وعمل في عدة جامعات عالمية كجامعة أوكسفورد، جامعة هارفارد، جامعة لندن ، جامعة كمبريدج التي أسس فيها مؤسسة البحث المعرفي، ألف أكثر من 75 كتابا مترجما لأكثر لغات العالم، ويعد من رواد التفكير الإبداعي والتفكير النقدي.

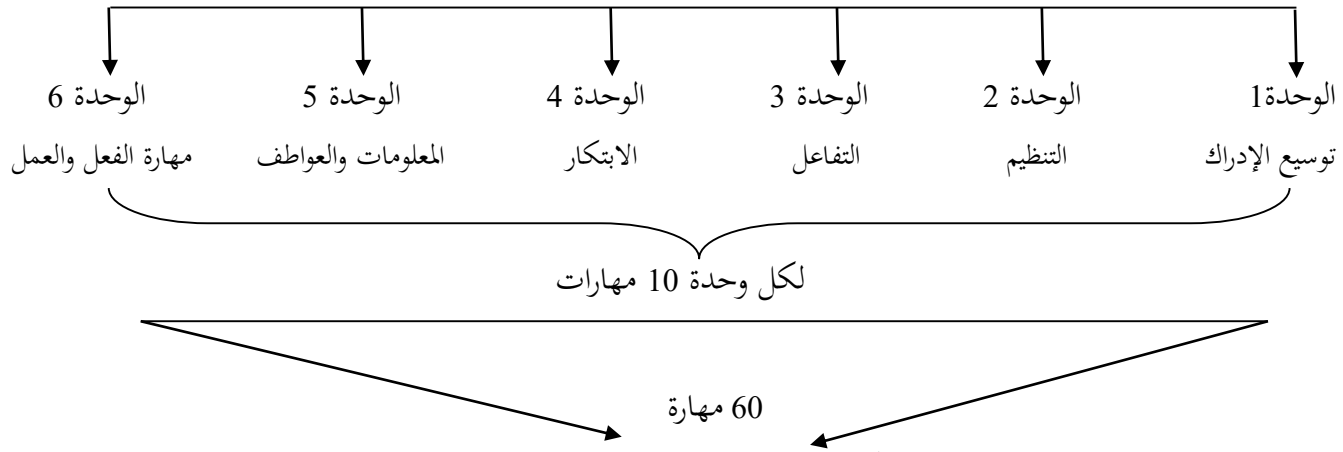

شكل رقم 01: محاور برنامج كورت Cort

ومثلما هو موضح في الشكل أعلاه؛ يتكون برنامج "كورت" CORTمن ست وحدات، كل وحدة تحتوي على عشر دروس تقريبا، وهي كالتالي[1]:

أ. **توسيع مجال الإدراك (Breadth)** : وتهدف هذه الوحدة إلى توسيع منظور الطالب وجعله ينظر إلى الأمور من زوايا متعددة، والابتعاد عن النظرة السطحية للأمور، والاستفادة والتعامل مع الأولويات بطريقة سليمة وإعطاؤها الأهمية اللازمة، إضافة إلى التمرن المستمر على كيفية تحقيق الأهداف المسطرة في زمن معقول، بالإضافة إلى خلق القدرة على إيجاد البدائل، وحسن التعامل مع الاحتمالات والخيارات المتاحة. وتهدف هذه الوحدة كذلك إلى تحقيق القدرة على التخطيط واتخاذ القرارات الصحيحة المدروسة جيدا، وحسن تمييز وجهات النظر المختلفة، والتعامل معها بطريقة منطقية.

ومما لاشك فيه؛ أن أهداف هذه الوحدة من المطالب الشرعية؛ فالقرآن الكريم يحث على توسيع مجال الإدراك، وفي ذلك يقول المولى تبارك وتعالى: "**قُلْ سِيرُواْ فِي الأَرْضِ ثُمَّ انظُرُواْ كَيْفَ كَانَ عَاقِبَةُ الْمُكَذِّبِينَ**" [الأنعام: 11]، ويقول سبحانه: "**سَنُرِيهِمْ آيَاتِنَا فِي الْآفَاقِ وَفِي أَنفُسِهِمْ حَتَّى يَتَبَيَّنَ لَهُمْ أَنَّهُ الْحَقُّ** ... " [فصلت: 53]، ويقول عز وجل:" **أَفَلَا يَنظُرُونَ إِلَى الْإِبِلِ كَيْفَ خُلِقَتْ. وَإِلَى السَّمَاء كَيْفَ رُفِعَتْ. وَإِلَى الْجِبَالِ كَيْفَ نُصِبَتْ. وَإِلَى الْأَرْضِ كَيْفَ سُطِحَتْ**" [الغاشية: 17-20].

[1] خير سليمان شواهين وسعد المعلا، **مهارات التفكير في العلوم الإسلامية**، عالم الكتب الحديث، إربد، الأردن،ط2011،1م، ص47.

وفي الصحيح من حديث عبد الله بن عمر رضي الله عنهما أن النبي صلى الله عليه وسلم قال: " إنما الناس كالإبل المائة، لا تكاد تجد فيها راحلة"[1]؛ فصرف الذهن إلى ساحات أرحب للتفكير من المجال البشري إلى المجال الحيواني الذي تألفه عرب الصحراء وتعرف أدق تفاصيله، من أجل القياس عليه في استنباط اختلاف مشارب الناس وطباعهم.

ب. **التنظيم (Organization)** : وتساعد هذه الوحدة على تنظيم الأفكار والبيانات بشكل منطقي، وتركز في مجملها على الوصول بالطلاب إلى اكتساب مهارات التحليل والمقارنة وحسن التمييز بين ما هو متاح من خيارات، واختيار الأفضل دائما، وكيفية الإدماج بين هذه الخيارات، والبحث عن طرق جديدة في التنظيم، والمقارنة والمقاربة واستنتاج النتائج بطريقة صحيحة، إضافة إلى البحث عن طرق جديدة في التنظيم لاكتساب مهارات التنظيم الجيد حتى في الحالات الطارئة.

وهذا أيضا مطلب شرعي؛ فالقرآن الكريم يثني على التنظيم ويحتفي به في كل شيء فضلا عن التفكير، بل ويهدي إلى ذلك كما في قوله تعالى: "**قُلْ سِيرُواْ فِي الأَرْضِ ثُمَّ انظُرُواْ كَيْفَ كَانَ عَاقِبَةُ الْمُكَذِّبِينَ**" [الأنعام: 11]؛ حيث جعل النظر وهو التفكير يأتي بعد السير والملاحظة والاستقراء. والرسول صلى الله عليه وسلم ديدنه التوجيه إلى تنظيم عملية التفكير، وفي ذلك يقول صلى الله عليه وسلم: " لا تزولُ قدَما عبدٍ يومَ القيامةِ حتَّى يسألَ عن عمرِهِ فيما أفناهُ، وعن عِلمِهِ فيمَ فعلَ، وعن مالِهِ من أينَ اكتسبَهُ وفيمَ أنفقَهُ، وعن جسمِهِ فيمَ أبلاهُ"[2]؛ وفي الحديث توجيه واضح لتنظيم الحياة والتفكير في مسؤولية تصريف مراحلها.

ت. **التفاعل (Interaction)** : تركّز هذه الوحدة على كيفية التفاعل مع الآخرين بشكل فعّال، وتحسين مهارات العيش في كنف الجماعة، وخلق البيئة التعاونية والروح الجماعية، وتحسين مهارات الحوار والتعبير وإبداء الرأي، وتحسين مهارات الاستماع إلى الآخرين واحترام الرأي الآخر، والقدرة على إثبات الصحة والخطأ، والقدرة على التصويب والتصحيح، وتحسين مهارات القيادة والتفاوض في حالة المناقشات والحوارات، وتقييم الأدلة والرد عليها، وكذلك القدرة على تقديم الأدلة في مواضعها، واستعمالها باستمرار، إضافة إلى كسب الطلاب القدرة على إدراك الاختلاف، وحسن التعامل معه، وكذلك التمرن على صياغة النتائج وحسن ضبط المحصلة النهائية للأمور.

ومما لا شك فيه أن التفاعل والتشارك مع الآخرين في التفكير هداية ربانية، والقرآن الكريم يوجه إلى ذلك في مثل قوله تعالى: "**قُلْ إِنَّمَا أَعِظُكُم بِوَاحِدَةٍ أَن تَقُومُوا لِلَّهِ مَثْنَى وَفُرَادَى ثُمَّ تَتَفَكَّرُوا مَا بِصَاحِبِكُم مِّن جِنَّةٍ إِنْ هُوَ إِلَّا نَذِيرٌ لَّكُم بَيْنَ يَدَيْ عَذَابٍ شَدِيدٍ**" [سبأ: 46]، والرسول صلى الله عليه وسلم يدعو إلى مخالطة الناس والصبر على أذاهم؛ فيقول: " المؤمن الذي يخالط الناس ويصبر على أذاهم أعظم أجراً من الذي لا يخالطهم ولا يصبر على أذاهم"[3]، مخالطة الناس مقتضية لمناقشتهم ومدافعة أفكارهم والاستفادة منها على الوجه الذي وضحته لنا شريعتنا الإسلامية.

---

[1] – رواه البخاري، **الجامع الصحيح**، كتاب الرقاق، باب رفع الأمانة، ح6133، تحقيق: مصطفى ديب البغا، دار ابن كثير، دمشق، ط5، 1993م، ج5، ص2383.

[2] – رواه الترمذي، **السنن**، ح2417، باب في القيامة، تحقيق أحمد شاكر وآخرون، مطبعة عيسى البابي الحلبي وشركاه، القاهرة، ط2، 1975م، ج4، ص612.

[3] – رواه أحمد، **المسند**، ح 5022، تحقيق: شعيب الأرنؤوط وآخرون، مؤسسة الرسالة، لبنان، ط1، 2001م،ج9، ص64.

ث. **الإبداع (Creativity)** : تهدف هذه الوحدة إلى تطوير القدرة على التفكير الإبداعي وإيجاد حلول مبتكرة، وتعتمد على مهارات التعامل مع المشكلات المطروحة والمستجدة، من حيث تقييم الأفكار، وتحديد المشكلة، ودراسة الأفكار وفرزها وتقييمها، ومحاولة المقارنة بينها، والتوفيق والدمج بينها إن أمكن، والوصول في النهاية إلى حل المشكلة.

والنصوص الشرعية الهادية إلى هذا المسلك من التفكير كثيرة؛ من بينها قوله عز وجل: " **أَفَلاَ يَتَدَبَّرُونَ الْقُرْآنَ وَلَوْ كَانَ مِنْ عِندِ غَيْرِ اللّهِ لَوَجَدُواْ فِيهِ اخْتِلاَفاً كَثِيراً** " [النساء: 82]، وقوله: " **يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِن جَاءكُمْ فَاسِقٌ بِنَبَإٍ فَتَبَيَّنُوا أَن تُصِيبُوا قَوْماً بِجَهَالَةٍ فَتُصْبِحُوا عَلَى مَا فَعَلْتُمْ نَادِمِينَ** " [الحجرات: 6].

المعلومات والعواطف (Information and Feelings) : تركز هذه الوحدة على أهمية إدارة المعلومات وفهم العواطف وتأثيرها على التفكير، وتعتمد على جمع المعلومات وتحليلها وتبسيطها، وطرح الآراء والبدائل المتاحة للوصول إلى مفاتيح الحل، وكذلك تهدف إلى تدريب الطلاب على النظرة الاستشرافية للأمور للوصول إلى مهارة التوقع، وسبق الأحداث والتصرف وفق هذه المعطيات قبل حلولها.

وهذا من المطالب الشرعية أيضا؛ فالقرآن الكريم يحث على ضرورة تحصيل المعلومات والتحلي بالذكاء العاطفي، وفي ذلك يقول تعالى على لسان موسى عليه السلام: " **قَالَ رَبِّ اشْرَحْ لِي صَدْرِي. وَيَسِّرْ لِي أَمْرِي. وَاحْلُلْ عُقْدَةً مِّن لِّسَانِي. يَفْقَهُوا قَوْلِي. وَاجْعَل لِّي وَزِيراً مِّنْ أَهْلِي. هَارُونَ أَخِي. اشْدُدْ بِهِ أَزْرِي. وَأَشْرِكْهُ فِي أَمْرِي. كَيْ نُسَبِّحَكَ كَثِيراً. وَنَذْكُرَكَ كَثِيراً. إِنَّكَ كُنتَ بِنَا بَصِيراً** " [طه: 24- 35]، والرسول صلى الله عليه وسلم علم معاذا رضي الله عنه كيف يراعي الجانب المعرفي والعاطفي لأهل اليمن؛ فقال: " إِنَّكَ سَتَأْتِي قَوْمًا أَهْلَ كِتَابٍ، فَإِذَا جِئْتَهُمْ، فَادْعُهُمْ إِلى أَنْ يَشْهَدُوا أَنْ لا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ، وأَنَّ مُحَمَّدًا رَسولُ اللَّهِ، فإِنْ هُمْ أَطَاعُوا لكَ بذلكَ، فأَخْبِرْهُمْ أَنَّ اللَّهَ قدْ فَرَضَ عليهم خَمْسَ صَلَوَاتٍ في كُلِّ يَومٍ ولَيْلَةٍ، فإِنْ هُمْ أَطَاعُوا لكَ بذلكَ، فأَخْبِرْهُمْ أَنَّ اللَّهَ قدْ فَرَضَ عليهم صَدَقَةً تُؤْخَذُ مِن أَغْنِيَائِهِمْ فَتُرَدُّ علَى فُقَرَائِهِمْ، فإِنْ هُمْ أَطَاعُوا لكَ بذلكَ، فَإِيَّاكَ وكَرَائِمَ أَمْوَالِهِمْ، واتَّقِ دَعْوَةَ المَظْلُومِ؛ فإِنَّه ليسَ بيْنَهُ وبيْنَ اللَّهِ حِجَابٌ"[1].

ج. **العمل (Action)**: وتركز هذه الوحدة على تطبيق الأفكار وتحويلها إلى أعمال ملموسة. وهذا المقصد من أهم الأوامر الشرعية التي حث عليها القرآن والسنة؛ ومن ذلك قوله تعالى: " **يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لِمَ تَقُولُونَ مَا لَا تَفْعَلُونَ. كَبُرَ مَقْتاً عِندَ اللَّهِ أَن تَقُولُوا مَا لَا تَفْعَلُونَ** " [الصف: 2-3]، ويقول الرسول صلى الله عليه وسلم: " إِنَّ الله لا يَنْظُرُ إِلى أَجْسامِكُم، وَلا إِلى صُوَرِكُمْ، وَلَكِنْ يَنْظُرُ إِلَى قُلُوبِكُمْ وأَعْمَالِكُمْ"[2].

والجدول الموالي يوضح المحاور الرئيسية لبرنامج "كورت" CORT، وأهدافها وأنماط التفكير المستخدمة فيها:

جدول رقم 01: يوضح محاور برنامج كورت

[1] – رواه البخاري، **الجامع الصحيح**، ح1425، كتاب الزكاة، ،باب أخذ الصدقة من الأغنياء وترد في الفقراء حيث كانوا،ج2، ص544.

[2] – رواه مسلم، **الجامع الصحيح**، ح2564، كتاب البر والصلة والآداب، باب تحريم ظلم المسلم وخذله واحتقاره ودمه وعرضه وماله، تحقيق: محمد فؤاد عبد الباقي، مطبعة عيسى البابي الحلبي وشركاه، القاهرة، ط1، 1955م، ج4، ص1987.

الجزء	المحور	هدفه	التفكير المستخدم
الأول	توسعة مجال الإدراك	النظر في موضوع التفكير من جميع الجوانب	يستخدم في جميع أنواع التفكير وهو مادة أساسية للبرنامج
الثاني	التنظيم	التركيز على المواقف الانفعالية والانتباه إليها	التفكير العلمي
الثالث	التفاعل	عرض الأدلة والحجج، ومناقشتها	التفكير الناقد
الرابع	الابتكار	معالجة وتوليد أفكار جديدة	التفكير الإبداعي، الكتابة الإبداعية
الخامس	المعلومات والعواطف	يهتم بالعوامل الانفعالية التي تهتم بالعواطف	التفكير العام/ التفكير الناقد
السادس	الفعل/العمل	تقديم الحلول والرؤية العامة لحل المشكلات	كل أنواع التفكير

5. أصول مهارات التفكير في برنامج "كورت" CORT:

يتضمن برنامج "كورت" CORT كما سبق الإشارة إليه: 60 مهارة من مهارات التفكير، ولأنه لا يمكننا ذكرها كلها بالتفصيل؛ فإنه يمكننا إجمالها في أصول التفكير الآتية[1]:

أ– التفكير الجانبي (Lateral Thinking): يساعد على إيجاد حلول ابتكارية غير تقليدية للمشكلات في مختلف جوانب النشاط الإنساني.

ب– التفكير الناقد (Critical Thinking): يساعد على تقييم الأفكار والمعلومات بموضوعية، ويعمل على تشجيع وتنمية المناقشات التي تسهم في حل المشكلات بطريقة جماعية، بحيث يفتح النقاش حول قضية من القضايا الجوهرية ، ويطرح كل واحد وجهات نظره، ثم تدرس وتمحص وترتب ويستفاد من أجودها، وتطرح بقية وجهات النظر جانبا، ومما تجدر الإشارة إليه أن كل وجهات النظر تأخذ حقها من التقدير والاحترام ، حتى التي لم تكن موفقة في حل المشكلة، فلا مجال للاحتقار والسخرية في مجال النقاش والتفكير.

ج– التفكير الإبداعي (Creative Thinking): يعزز القدرة على توليد أفكار جديدة ومبتكرة، ويساعد الطلبة على النظر إلى الأمور والقضايا والمشكلات بعمق وتغييرها بطريقة مهارية إبداعية.

د– حل المشكلات (Problem Solving): يوفر طرقًا منهجية لحل المشكلات بفعالية، وهو مكون من عدة مراحل يتم فيها حل المشكلة بمهارات معينة، وأهم هذه المراحل هي تحديد استراتيجية الحل، حيث يتضمن هذا البرنامج 15 استراتيجية.

5. انعكاسات برنامج كورت CORTفي تنمية مهارات الحوار:

عرفنا أن برنامج كورت CORTأداة تعليمية فعّالة في تطوير مهارات التفكير المختلفة، تعمل على تعليم الطلاب وتدريبهم على كيفية التفكير بوضوح ومنهجية، وتدمجهم في بيئات جماعية يتشاركون فيها التفكير من أجل حل المشكلات بطرق إبداعية، ولا يتأتى ذلك إلا من خلال حوارات بناءة ومثمرة، فالحوار –كما رأينا سابقا– جزء أساسي من وحدات برنامج كورت CORT الست؛ والتي لا يكمل دونها، وقد ذكرنا بأنها هي بدورها تحتوي على 10 مهارات على الأقل يتدرب الطلاب عليها ليتمكنوا من مزاولة عمليات الحوار والتفاعل الاجتماعي بفعالية وإيجابية.

[1] خير سليمان شواهين وسعد المعلا، **المرجع السابق**، ص105.

وعلى هذا الأساس؛ ندرك أن العلاقة بين مهارات التفكير ومهارات الحوار هي علاقة طردية، فكلما زادت مهارات التفكير؛ زادت ونمت وترعرعت مهارات الحوار، وكلما كان الحوار محترفا ومبنيا على أسس علمية متينة؛ كان التفكير راقيا دقيقا مثمرا. وقد صمم برنامج "كورت" CORTوفق هذه المعطيات، ولذلك فإنه يوظف مهارات التفكير في تنمية مهارات الحوار بطرق عديدة؛ نذكر منها:

أ. **تعزيز الثقة بالنفس:** من خلال تطوير مهارات التفكير، حيث يصبح الأفراد أكثر ثقة في التعبير عن آرائهم والمشاركة في الحوار، وفي ذلك قال الله تعالى: " **إِنَّ فِي خَلْقِ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ وَاخْتِلَافِ اللَّيْلِ وَالنَّهَارِ لَآيَاتٍ لِّأُولِي الْأَلْبَابِ.الَّذِينَ يَذْكُرُونَ اللَّهَ قِيَاماً وَقُعُوداً وَعَلَىَ جُنُوبِهِمْ وَيَتَفَكَّرُونَ فِي خَلْقِ السَّمَاوَاتِ وَالأَرْضِ رَبَّنَا مَا خَلَقْتَ هَذا بَاطِلاً سُبْحَانَكَ فَقِنَا عَذَابَ النَّارِ**" [آل عمران: 190- 191]، فهذا نص شرعي يدعو المؤمنين إلى التفكر في خلق الله وتدبر آياته، مما يعزز من مهارات التفكير النقدي الإبداعي العميق، ويكسب الثقة في النفس، ويساعد على تقديم حجج قوية ومدروسة في الحوار، وقد جاء في الأثر عن ابن عباس رضي الله عنهما: "تَفَكُّرُ سَاعَةٍ خَيْرٌ مِنْ قِيَامِ لَيْلَةٍ"[1].

ب. **الاستماع الفعّال:** من خلال تشجيع البرنامج على أهمية الاستماع للآخرين وفهم وجهات نظرهم، مما يحسن جودة الحوار، وعن ابن عباس رضي الله عنهما قال: بينما كان النبي صلى الله عليه وسلم يخطب، إذ جاء رجل فسأله، فأعرض عنه النبي صلى الله عليه وسلم حتى فرغ من خطبته، ثم قال: " أين السائل عن الساعة؟"[2]، فهذا الحديث يوضح كيفية إعطاء النبي صلى الله عليه وسلم الاهتمام الكامل للسائل بعد انتهائه من خطبته، مما يعكس أهمية الاستماع الجيد، والأدب الإسلامي يحث على الاستماع الجيد وحسن الخلق، مما يعزز من قدرة الشخص على التفاعل بإيجابية مع الآخرين وفهم وجهات نظرهم.

ت. **تنظيم الأفكار:** فالبرنامج ينمي مهارات التنظيم على تقديم الأفكار بشكل منسق وواضح، ويكسب القدرة على الاستيعاب والتحليل المثمر والنقد، مما يسهل التفاعل والحوار البناء والقدرة على الإقناع وإقامة الحجة على الآخرين، وفي قوله تعالى لنبيه الكريم صلى الله عليه وسلم: "**ادْعُ إِلَى سَبِيلِ رَبِّكَ بِالْحِكْمَةِ وَالْمَوْعِظَةِ الْحَسَنَةِ وَجَادِلْهُم بِالَّتِي هِيَ أَحْسَنُ**" [النحل: 125]، توجيه بالدعوة بمراتب ثلاث؛ هي: الحكمة والموعظة الحسنة والمجادلة بالتي هي أحسن، وهذا يعكس أهمية التفكير الاستراتيجي والتنظيمي في إدارة الحوار، مما يؤدي إلى تواصل فعال ومثمر.

ث. **احترام الآراء المختلفة:** حيث يعزز برنامج كورت CORTفهم وتقدير وجهات النظر المختلفة، مما يخلق بيئة حوارية بناءة، ويسهم في تسهيل بناء علاقات اجتماعية تزيد في الترابط الاجتماعي. ومن التوجيهات القرآنية في ذلك؛ قول الله تعالى: "**ادْعُ إِلَى سَبِيلِ رَبِّكَ بِالْحِكْمَةِ وَالْمَوْعِظَةِ الْحَسَنَةِ وَجَادِلْهُم بِالَّتِي هِيَ أَحْسَنُ**" [النحل: 125]، فهذه الآية تشير إلى أهمية الحوار بالحكمة والموعظة الحسنة، وتحث على الجدال بطريقة حسنة وبناءة، مما يعكس أهمية مهارات الحوار الفعالة. كما أن ما روي في الحديث الشريف: "إِنَّكُمْ لا تَسَعُون النَّاسَ بِأَمْوَالِكُمْ، وَلَكِنْ يَسَعُهُمْ مِنْكُمْ بَسْطُ الوَجْهِ، وَحُسْنُ الخُلُقِ"[3]، وفي حديث أبي

[1] – رواه أبو الشيخ الأصفهاني، **العظمة**، ح42، تحقيق: رضاء الله المباركفوري، دار العاصمة، الرياض، ط1، 1987م، ج1، ص297.

[2] – رواه ابن حبان، **المسند الصحيح**، ح4014، تحقيق: محمد علي سونمز وآخر، دار ابن حزم، بيروت، ط1، 2012م، ج5، ص79.

[3] – رواه البيهقي، **شعب الإيمان**، ح7696، تحقيق: عبد العلي حامد، مكتبة الرشد ناشرون، الرياض، ط2، 2003م، ج 10، ص402.

هريرة رضي الله عنه قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: "ليس الشديد بالصُّرَعة، إنما الشديد الذي يملك نفسه عند الغضب"[1]، تركيز واضح على أهمية حسن الخلق واحترام وجهات نظر الآخرين وضرورة ضبط النفس، كي يكون الحوار معهم بناء وفعالا بعيدا عن التصعيد.

ج. **حل النزاعات:** وذلك بفضل مهارات التفكير الناقد والإبداعي، حيث يصبح الأفراد أكثر قدرة على حل النزاعات بطرق بناءة. وفي هذا المجال نجد قوله تعالى: "**قُلْ يَا أَهْلَ الْكِتَابِ تَعَالَوْاْ إِلَى كَلَمَةٍ سَوَاء بَيْنَنَا وَبَيْنَكُمْ أَلاَّ نَعْبُدَ إِلاَّ اللّهَ وَلاَ نُشْرِكَ بِهِ شَيْئاً وَلاَ يَتَّخِذَ بَعْضُنَا بَعْضاً أَرْبَاباً مِّن دُونِ اللّهِ فَإِن تَوَلَّوْاْ فَقُولُواْ اشْهَدُواْ بِأَنَّا مُسْلِمُونَ** " [آل عمران: 64]، وقوله سبحانه: " **قُلْ إِنَّمَا أَعِظُكُم بِوَاحِدَةٍ أَن تَقُومُوا لِلَّهِ مَثْنَى وَفُرَادَى ثُمَّ تَتَفَكَّرُوا مَا بِصَاحِبِكُم مِّن جِنَّةٍ إِنْ هُوَ إِلَّا نَذِيرٌ لَّكُم بَيْنَ يَدَيْ عَذَابٍ شَدِيدٍ** " [سبأ: 46].

4. خاتمة:

يمكننا أن نستنتج مما سبق أن القرآن الكريم والسنة النبوية الشريفة حافلين بالنصوص القطعية التي تدعو إلى التفكير والحوار وضرورة إتقان أساليبهما ومهاراتهما باختلاف أنواعها، وهما يؤيدان أغلب المحاور التي تم تصميم برنامج " كورت" CORT عليها، ويدعوان إلى تطوير مهارات التفكير ومهارات الحوار بشكل متكامل، ذلك أن التفكير العميق والتدبر يعززان من القدرة على الحوار الفعال والمثمر، والاستماع الجيد وحسن الخلق يساعدان على التفاعل بإيجابية مع الآخرين. وهذه القيم والتوجيهات الإسلامية تعتبر أساسًا قويًا لتنمية هذه المهارات في الحياة اليومية.

من أجل هذا وجب علينا أن نستفيد من هذه المهارات والتدرب عليها باستمرار، لأنها تتجدد وتتطور بتطور العلم والتكنولوجيا وشتى العلوم بما في ذلك العلوم الإنسانية والاجتماعية، ولذلك ترى رجاء صلاح صندوقة، وهي دكتورة باحثة في قسم المناهج وطرق التدريس بكلية التربية، الجامعة الإسلامية بغزة بفلسطين: "أن برنامج كورت يساهم في تحقيق التنمية الشاملة لتقدم وتطور البشرية بشكل عام...فهو نقطة بداية لتغيير أسلوب التفكير السلبي، وتوليد أفكار جديدة لحل المشكلات في ظل العالم المتسارع بالتغيرات والابتكارات المتنوعة"[2].

وعليه؛ فإن هذا المقال يوصي بتطبيق برنامج كورت CORTمن أجل تطوير مهارات الحوار من خلال اتباع الخطوات التالية:

- التدريب المستمر: وذلك عن طريق تنظيم ورش عمل ودورات تدريبية منتظمة تركز على وحدات برنامج كورت CoRT.
- التطبيقات العملية: بممارسة الأنشطة التفاعلية والنقاشات الجماعية التي تستخدم تقنيات برنامج كورت CoRT .
- التقييم والتغذية الراجعة: حيث يتم استخدام التقييمات المستمرة والتغذية الراجعة لتحسين مهارات التفكير والحوار.
- البيئة الداعمة: عن طريق إيجاد بيئة تعليمية تدعم التفكير النقدي والإبداعي وتشجع الحوار المفتوح والاحترام المتبادل.

5. المصادر والمراجع:

[1] – رواه البخاري، **الجامع الصحيح**، ح5763، كتاب الأدب، باب الحذر من الغضب، ج5، ص2267.

[2] رجاء صلاح صندوقة، برنامج كورت CORT www.new-educ.com,24/12/2023,21.30

1. القرآن الكريم.
2. إبراهيم أنيس وآخرون، **المعجم الوسيط**، مكتبة الشروق الدولية، القاهرة، ط4، 2004م.
3. أحمد، **المسند**، تحقيق: شعيب الأرنؤوط وآخرون، مؤسسة الرسالة، لبنان، ط1، 2001م.
4. أحمد حسن القواسمة، محمد أحمد أبو غزلة، **تنمية مهارات التعلم والتفكير والبحث**، دار صفاء، عمان، ط1، 2013م.
5. البخاري، **الجامع الصحيح**، تحقيق: مصطفى ديب البغا، دار ابن كثير، دمشق، ط5، 1993م.
6. البيهقي، **شعب الإيمان**، تحقيق: عبد العلي حامد، مكتبة الرشد ناشرون، الرياض، ط2، 2003م.
7. الترمذي، **السنن**، تحقيق أحمد شاكر وآخرون، مطبعة عيسى البابي الحلبي وشركاه، القاهرة، ط2، 1975م.
8. ابن حبان، **المسند الصحيح**، تحقيق: محمد علي سونمز وآخر، دار ابن حزم، بيروت، ط1، 2012م.
9. خير سليمان شواهين وسعد المعلا، **مهارات التفكير في العلوم الإسلامية**، عالم الكتب الحديث، إربد، الأردن،ط2011،1م.
10. الراغب الأصفهاني، **معجم مفردات ألفاظ القرآن**، تحقيق يوسف الشيخ محمد البقاعي، دار الفكر، بيروت، ط1، 2006م.
11. رجاء صلاح صندوقة، برنامج كورت cort www.new-educ.com,24/12/2023,21.30
12. أبو الشيخ الأصفهاني، **العظمة**، تحقيق: رضاء الله المباركفوري، دار العاصمة، الرياض، ط1، 1987م.
13. الفيروز أبادي، **القاموس المحيط**، مؤسسة الرسالة، بيروت، ط8، 2005م.
14. لويس معلوف وآخرون، **المنجد في اللغة والأعلام**، دار المشرق، بيروت،ط41، 2005م.
15. محمد فؤاد عبد الباقي، **المعجم المفهرس لألفاظ القرآن الكريم**، دار الفكر، بيروت، ط3 ،1992م.
16. مسلم، **الجامع الصحيح**، تحقيق: محمد فؤاد عبد الباقي، مطبعة عيسى البابي الحلبي وشركاه، القاهرة، ط1، 1955م.
17. ابن منظور، **لسان العرب**، دار اللسان العربي، بيروت ،دت.
18. وليد رفيق العياصرة، **مهارات التفكير الإبداعي وحل المشكلات**، دار أسامة للنشر والتوزيع، عمان، الأردن،ط1، 2013م.
19. www.mobt3ath.com.com, 20/07/2023, 19 :00

References :

.1al-Qur’ān al-Karīm.
.2Ibrāhīm Anīs wa-ākharūn, al-Mu‘jam al-Wasīṭ, Maktabat al-Shurūq al-Dawlīyah, al-Qāhirah, ṭ4, 2004m.
3. Aḥmad, al-Musnad, taḥqīq : Shu‘ayb al-Arna’ūṭ wa-ākharūn, Mu’assasat al-Risālah, Lubnān, Ṭ1, 2001M.
4. Aḥmad Ḥasan al-Qawāsimah, Muḥammad Aḥmad Abū Ghazlah, Tanmiyat mahārāt al-ta‘allum wa-al-tafkīr wa-al-Baḥth, Dār Ṣafā’, ‘Ammān, Ṭ1, 2013m.
5. al-Bukhārī, al-Jāmi‘ al-ṣaḥīḥ, taḥqīq : Muṣṭafá Dīb al-Bughā, Dār Ibn Kathīr, Dimashq, ṭ5, 1993M.

6. al-Bayhaqī, shaʻb al-īmān, taḥqīq : ʻAbd al-ʻAlī Ḥāmid, Maktabat al-Rushd Nāshirūn, al-Riyāḍ, ṭ2, 2003m.
7. al-Tirmidhī, al-sunan, taḥqīq Aḥmad Shākir wa-ākharūn, Maṭbaʻat ʻĪsá al-Bābī al-Ḥalabī wa-Shurakāh, al-Qāhirah, ṭ2, 1975m.
8. Ibn Ḥibbān, al-Musnad al-ṣaḥīḥ, taḥqīq : Muḥammad ʻAlī swnmz wa-ākhir, Dār Ibn Ḥazm, Bayrūt, Ṭ1, 2012m.
9. Khayr Sulaymān shwāhyn wsʻd al-Muʻallā, mahārāt al-tafkīr fī al-ʻUlūm al-Islāmīyah, ʻĀlam al-Kutub al-ḥadīth, Irbid, al-Urdun, Ṭ1, 2011M.
10. al-Rāghib al-Aṣfahānī, Muʻjam mufradāt alfāẓ al-Qurʼān, taḥqīq Yūsuf al-Shaykh Muḥammad al-Biqāʻī, Dār al-Fikr, Bayrūt, Ṭ1, 2006m.
11. Rajāʼ Ṣalāḥ ṣndwqh, Barnāmaj Kūrt www. new-educ. com, 24/12/2023, 21. 30 cort
12. Abū al-Shaykh al-Aṣfahānī, al-ʻAẓmah, taḥqīq : Riḍāʼ Allāh al-Mubārakfūrī, Dār al-ʻĀṣimah, al-Riyāḍ, Ṭ1, 1987m.
13. al-Fayrūz Abādī, al-Qāmūs al-muḥīṭ, Muʼassasat al-Risālah, Bayrūt, ṭ8, 2005m.
14. Luwīs Maʻlūf wa-ākharūn, al-Munajjid fī al-lughah wa-al-aʻlām, Dār al-Mashriq, Bayrūt, ṭ41, 2005m.
15. Muḥammad Fuʼād ʻAbd al-Bāqī, al-Muʻjam al-mufahras li-alfāẓ al-Qurʼān al-Karīm, Dār al-Fikr, Bayrūt, ṭ3, 1992m.
16. Muslim, al-Jāmiʻ al-ṣaḥīḥ, taḥqīq : Muḥammad Fuʼād ʻAbd al-Bāqī, Maṭbaʻat ʻĪsá al-Bābī al-Ḥalabī wa-Shurakāh, al-Qāhirah, Ṭ1, 1955m.
17. Ibn manẓūr, Lisān al-ʻArab, Dār al-lisān al-ʻArabī, Bayrūt, dt.
18. Walīd Rafīq al-ʻAyāṣirah, mahārāt al-tafkīr al-ibdāʻī wa-ḥall al-mushkilāt, Dār Usāmah lil-Nashr wa-al-Tawzīʻ, ʻAmmān, al-Urdun, Ṭ1, 2013m.
19. www. mobt3ath. com. com, 20/07/2023, 19 : 00